

في جماعة كبار العلماء:

نهضة مباركة

كتب إلينا فضيلة العلامة الجليل الشيخ مرتضى آل يس، من كبار علماء النجف، وشيوخها الأجلاء، كتاباً مسماها "مسهباً" بمناسبة ما قررته حكومة الهند من تحريم الخمور في بلادها، واقتراح أن يُتبادل الرأي في ذلك بين جماعة كبار العلماء في الأزهر وكبار المجتهدين في النجف وغيرهم من علماء الأقطار الإسلامية، تمهيداً للقيام بحملة جهاد دين إسلامي على الخمر وشتى الموبقات التي ترتكب في الأمة، وتسكت عنها الحكومات الإسلامية.

جاءنا هذا الكتاب من فضيلته في أواخر شهر رجب، وفيه يقول:

"إن لي أملاً أيقظه في نفسى هذا العمل الصالح، الذي قامت به حكومة الهند، حين حرمت الخمر على القسم الموبوء بها من بلادها، ومردّ هذا الأمل إلى حسن ظنّى بجماعة كبار العلماء في الأزهر الشريف، الذين نصبو أنفسهم لمناصرة هذا الدين كلما وجدوا إليها سبيلاً، فها أنا أدفع إلى حضراهم باقتراحٍ عن طريق جماعة التقرير، عسى أن يأخذ حظه من عنايتهم وتفكيرهم، فيضعوه موضع العمل والتطبيق، في وقت غير بعيد إن شاء الله تعالى"

ولما كان من أهم ما تعمل له جماعة التقرير، أن تقوم بالسعى المثمر في كل أمر يعود على المسلمين في شتى الباب بالخير والصلاح، وأن تسفر بين علماء الأقطار الإسلامية من كافة المذاهب، فتنقل إلى كل ما عند الآخرين؛ وتجمع قلوبهم ومساعيهم على ما فيه صلاح أمتهم، فقد اتصلت دار التقرير، على الفور، بحضرتى صاحبى الفضيلة العالمين الجليلين الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمود شلتوت، من أعضاء جماعة كبار العلماء، وتحدثت إليها في هذا الشأن، فرجبا باقتراح العلامة المرتضى، وشكراً على حسن ظنه، وكريم ثفته في علماء الأزهر، وبشراناً بأن الجماعة قد اعترضت القيام - على وجه حاسم - بواجب الجهاد الدين في محاربة المنكرات، ودرء المفاسد الخلقية، وما يوجه إلى الدين من مطاعن، منشؤها الجهات أو العداوات، وأنها ستجتماع لذلك في وقت قريب، ولا شك أنها ستلتقي مع فكرة الأستاذ الجليل، وتعمل من جانبها على تحقيق ما ترمى إليه من خير للمسلمين.

ولم تلبث الجماعة بعد ذلك، أن عدت جلسة تاريخية هامة بالإدارة العامة للجامع الأزهر، شارك فيها كبار رجال الإداره في الأزهر الشريف، واستعرض المجتمعون في تلك الجلسة حالة الدين والخلق، وما آلت إليه أمراً مما في نفوس الناس وواجب الأزهر في ذلك، وانتهت إلى

قرارات تهميدية، يراد بها تقرير أنجع الوسائل التي يتوصل بها إلى إصلاح حال الأمة من نواحيها المختلفة المتصلة بالدين والخلق، على أن تكرر الجلاست في أوقات متقاربة للنظر في ذلك، وأصدرت في نفس الجلسة قراراً عاجلاً بطبع كتاب خاص إلى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر، وتوجيهه كتاب آخر إلى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس حكومتها، وقد رفع الكتاب الأول إلى حضرة صاحب الجلالة، وقدم الكتاب الثاني إلى رفعة الرئيس، وأذيع بعد ذلك من دار الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية مرتين في يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة 1369 هـ.

وإن هذا لمن أكبر الدلائل على التقاء أفكار المسلمين، وتقرب قلوبهم وإحساسهم بما فيه الخير لأمتهم، فهذا صوت عالم كريم من النجف، يلتقي مع أصوات علماء كرام من مصر، وقد جاءتنا الأخبار بمثل هذا أيضاً عن علماء سوريا، ولا شك أن هذه نهضة مباركة نرجو أن تشمل سائر بلاد المسلمين، وأن يكون لها ما بعدها من خير الأمة الإسلامية وصلاحها إن شاء الله تعالى.